سئل سماحة الشيخ محمد بن عمر بازمول حفظه الله

السـؤال

-سائل من الجزائر يقول يصلي بنا حاليا المؤذن وهو يقرأ مالك يوم الدين ونحن نصلي معه السرية دون الجهرية فهل هذا العمل الذي نقوم به مشبوه ؟

فأجاب حفظه الله

إن كان يقصد السائل أن الذي يصلي بهم لا يقرأ الفاتحة قراءة صحيحة فلا تجوز الصلاة خلفه، لأن الصلاة من لمن يحسن قراءة الفاتحة باطلة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم[لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب] والمراد قراءة باللحن الجلي ،التي يختل فيها معنى الكلم.

أما باللحن الخفي ....صلاته صحيحة والصلاة خلفه صحيحة لكن غير الظن منه،فما أدري مانوع الخطأ الذي يريده السائل في هذا السؤال

الحالة الأولى أن يخطئ في قراءة الفاتحة خطأ جليا يغير المعنى فهذا لا صلاته صحيحة وصلاة الإئتمام من خلفه به صحيح لابد عليه أن يثقن الفاتحة ،فإن كان لا يحسن الفاتحة يسبح ويحمد حتى يثقن الفاتحة ولا يصح أن يكون هذا إماما لأنه لا يحسن قراءة الفاتحة.

أما إذا كان قراءته يفهم فيها لحناً خفيا لا يخل بمعنى الكلمة إنما في مخرج الحرف أو في مثلا الإتيان بحكم تجويدي المد أو صفة الحرف أو كذا فإن مثل هذا اللحن الخفي تبطل به الفاتحة ... فقراءته للفاتحة وهو إمام صلاته صحيحة وصلاة من خلفه صحيحة ولكن غير من يثقن أولى. إذا كان يقصد انه يشرح مالك يوم الدين فهذه القراءة صحيحة متوا ثرة ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ،إذ ثبت عن الرسول أنه قرأ ملك يوم الدين وثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم قرء مالك يوم الدين وهي من القرآت المتواثرة كلها صحيحة وثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وثابت في القرآت المتواثرة . وأذكر قصة هنا تذكرون الشيخ محمد أمين الشنقيطي ، أنه أول ماجاء تعلمون أن القراءة السائدة عندنا هنا في الجزيرة قراءة حفص عن عاصم .فأول ماجاء هنا قرأ ة أظن ورش عن نافع أو قالون عن نافع فلما قرء في الصلاة الناس الذين كانوا يصلون تركوا الصلاة فقالوا إن هذا الشيخ ما يحسن القراءة ، لأنهم ما كانوا متعودين وظنون أن القرآن هو هذه القراءة فقط .

الأحاديث

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ]لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ [رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وأحمد